المحاضرة الرابعة بعنوان

نماذج من الاشتراك العارض من قبل اختلاف

أحوال اللفظة المفردة من إعراب وتصريف

المثال الأوّل

قال تعالى: (ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيد وإن تفعلوا فإنّه فسوق بكم)

(لا يُضَارَّ)

لا يُضَارِرْ

- لا يُضارِر كاتبٌ ولا شهيدٌ

لا يُضارَرْ

- لا يُضارَر كاتبٌ ولا شهيد

كيف تكون مضارّة الكاتب والشّاهد مع وجهي الإعراب ؟

لا يُضارِر	
مضارة الكاتب	مضارّة الشّاهد
أن يكتب مالم يحمل عليه ؛ كأن يزيد حرفاً أو ينقص حرفاً ؛ فيبطل بذلك حقّاً	أن يشهد بما لم يستشهد ، أو يكتم الشّهادة

لا يُضَارَر	
مضارة الكاتب	مضارة الشاهد
يُمنع من عمله ، أو يكلّف بالكتابة في وقت يشقُّ عليه، ويُحمل على مالا يجوز عن طريق التّهديد	أن يُعنّت ويُمنع من عمله ، ويُكلّف بالشّهادة في وقت يشقّ عليه ويُحمل على مالا يجوز عن طريق التّهديد

المثال الثّاني

قال تعالى: (لا تُضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولود له بولده)

• ما وجهي قراء ة (لا تضارّ) في الآية ؟

الوجه الأول

قرأ ابن كثير وأبو عمرو لا تُضارُّ

لا نافية ← فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة

الوجه الثّاني

قرأ سائر السّبعة لا تُضارَّ

لا ناهية جازمة ← فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون

(التقى ساكنان الأول سكون الراء الأولى المدغم فيها،

والثاني سكون الجزم فحرّكت الثانية لا الأولى بالفتح)

ما المعنى على القراءتين ؟	
لا تُضارَّ	لا تُضارِّ
• الفعل مبني للمجهول - والدةٌ ، نائب فاعل مرفوع - المعنى: - لا يضارّ الزوج زوجته المطلّقة بولدها عن طريق الطّعن بها أو التّقتير في النّفقة، أو نحو ذلك	• الفعل مبني للمعلوم - والدةٌ : فاعل مرفوع - المعنى: لا تُضارِر والدة زوجها بسبب ولدها بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة ، ونحو ذلك ، أو أن تمنع ارضاعه إضرارٌ بالأب. ولا يُضارِر مولود له –الأب- زوجتَه بسبب ولده بما وجب لها من رزق وكسوة

المثال الثالث

عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (ذكاةُ الجنين ذكاةُ أمّه)

ما قول العلماء في جنين الحيوان المذبوح إذا وجدناه ميّتا

ذهب الجمهور

الحيوان المأكول إذا ذكي فخرج من جوفه جنين ميّت يجوز أكله.

ما الدليل ؟

رواية الرّفع

ذكاةُ الجني ذكاةُ أمّه

مبتدأ مرفوع ← خبر مرفوع

المعنى : ذكاةُ أمّ الجنين ذكاة له

رواية النّصب

ذكاة الجنين ذكاةَ أمّه

مفعول فيه ظرف زمان منصوب ← المعنى : ذكاة الجنين حاصلة وقت ذكاة أمّه

hadeel almafea

ذكاة الجنين ذكاةَ أمّه

اسم منصوب بنزع الخافض

المعنى : ذكاة الجنين داخلة في ذكاة أمّه.

(حذف حرف الجرّ و انتصبت الكلمة ذكاة على أنّها مفعول)

أبو حنيفة

لا يحلّ أكله مالم يخرج حيّاً فيذكى ، لأن ذكاة حيوان لا تكون ذكاة حيوان آخر.

تأويل الحديث : ذكاة الجنين كذكاة أمّه ؛ أي ذكّوه كما تذكّو أمّه.

قال بعض العلماء

إن خرج ميتاً تام الخلقة ، وتمّ شعره ، فحلال بذكاة أمه ، وإن لم يتم ، ولم ينبت شعره فحرام.

<u>نماذج من الاشتراك العارض من قبل تركيب الكلام</u>

<u>الفرع الأول</u>

أمثلة التراكيب الدّالة على معان متضادّة

المثال الأول

قال تعالى: (حُرّمت عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتُكم اللاتي أرضعنكم وأخوتُكم من الرّضاعة وأمهاتُ نسائكم وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم)

(اللاتي دخلتم بهن) الجملة صفة

فإلى أي الموصوفين تعود ؟

أمهاتكم الأولى ، أو الثانية ؟

الاحتمالان مبنيان على اختلاف النحويين في رجوع الصفة إلى موصوفين معمولين لعاملين مختلفين

(مسألة : جمع الصفة وتفريق الموصوف)

جمهور النحاة على أن العامل في النّعت هو العامل في المنعوت

<u>وهذا الباب على أنواع:</u>

1- ما أجمع النّحويون على جوازه ؛ وهو أن يتفق الموصوفان في الإعراب و العامل معاً (مررت بزيدٍ وأخيك العاقلَين).

hadeel alnafea

2- ما أجمعو على منعه ؛ وهو أن يختلف الإعرابان و العاملان معاً، نحو (مررتُ بزيدٍ وهذا أبوك) فلا يجيزون (العاقلان ولا العاقلَين) على الصفة وإنما على القطع ، فيكون النصب بإضمار أعني ، و الرفع بإضمار مبتدأ (هما العاقلان).

3- ما اختلفوا فيه ، وهو أن يتّفق الإعرابان ، ويختلف العاملان ، نحو: (مررت بغلام زيدٍ ونزلت على عمرو العاقلَين) فقوم يجيزون أن يكون لفظ (العاقلين) صفة لزيد وعمرو ، وآخرون يمنعون.

بناء ذلك اختلف الفقهاء في أمّ مَن طلّقها ، هل تحلّ له ؟

أ- ذهب بعض العلماء إلى أن الصفة راجعة إلى النّساء المذكورات في الموضعين معاً فيكون التّحريم مشروطاً بالدخول، وليس مطلقاً.

* إذ عقد على امرأة ولم يدخل بها ، ثم طلّقها ، فله أن يتزوج أمّها ؛ لأنها لا تحرم عليه بمجرد العقد ، وهي بذلك بمثابة الربيبة.

ب- ذهب الجمهور إلى أن الصّفة إنّما هي لـ (نسائكم) المجرور بـ من ، ولا يجوز أن تكون صفة لـ نسائكم الأولى و الثانية معاً ؛ لاختلاف العاملين ؛ أي صفة للنّساء المتّصلات بالربائب دون النّساء المتّصلات بالأمهات ، فيكون تحريم أمهات النّساء مطلقاً غير مشروط بشرط.

* متى عقد على امرأة حرمت عليه أمها مباشرة ، دخل بها أو لم يدخل.

المثال الثاني

قال تعالى: (وما يُتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كُتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ)

(ترغبون أن) يحتمل : الرّغبة و النّفرة

اختلف العلماء في تفسير الآية باختلاف الحرف المقدر بعد الفعل

- ترغبون في أن تنكحوهن لمالهن أو جمالهن
- ترغبون عن أن تنكحوهنّ لفقرهنّ أو دمامتهنّ

المثال الثالث

قال تعالى: (و إن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهن وقد فرضتم لهنّ فريضةً فنصف ما فرضتم إلّا أن يعفون أو يعفوَ الذي بيده عقدة النّكاح)

من الذي بيده عقدة النّكاح ؟

(الولي)←——— المعنى: سقوط النّصف عن عفو الزّوجة أو عفو الولي

(الزوج)←——— المعنى: يجب على الزّوج اعطاء نصف المهر المسمّى عند الطّلاق قبل المسيس ، إلّا عند عفو الزوجة وإسقاط حقّها ، أو إلّا عند عفو الزّوج عمّا أعطى من الزّيادة على النّصف ، فتمكك هي هذه الزّيادة.

hadeel almafea

المثال الرّابع

قال تعالى: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما)

(يوفّق الله بينهما)

يحتمل وجهين ما هما؟

- الضمير يعود على الحكمين ، و المعنى : يوفّق الله بين الحكمي في الإصلاح بين الزّوجين
- الضمير يعود على الزّوجين ، و المعنى : يوفّق الله بين الزّوجين بإصلاح الحكمين

hadeel almafea

المحاضرة الخامسة

الأهداف

1- أن يفهم الطالب أمثلة عن المشترك في التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادة.

2- أن يراجع أمثلة عن المشترك بأنواعه.

الفرع الثاني

أمثلة التراكيب الدالة على معان مختلفة غير متضادّة

المثال الأول

قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون)

ما إعراب (كما)

- الكاف : حرف جرّ وتشبيه.

ما:
- مصدرية ، محلّها النّصب على نعت مصدر محذوف ؛ أي : كتب كتباً مثل ما كتب على...
- موصولة ، نعتاً لمصدر من لفظ الصيام ؛ أي صوماً مثل ما كتب على...

اختلاف العلماء في موضع التشبيه

- التشبيه وقع في عدد الأيام
- التّشبيه وقع في حكم الصّوم

المثال الثاني

قال تعالى : (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة)

اختلاف العلماء

- القبض وصف في الرهن ، شرط في صحته
- القبض ليس شرطاً في صحة العقد ، وإنّما هو شرط تمامه واستحقاقه

المثال الثالث

قال تعالى: (قل لا أجد في ما أوحي إليّ محرّماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنّه رجس)

hadeel almafea

الهاء في (إنه) ضمير ، فإلى أي اسم يعود ؟

(الخنزير)←——التحريم المضاف للخنزير ليس مختصاً بلحمه ، بل شحمه وشعره وعظمه..

(اللحم)←——لأن الضمير إذا سبقه مضاف ومضاف إليه ، وأمكن عوده على كلّ منهما على انفراد ، فإنه يعود على المضاف دون المضاف إليه . فاللحم هو المحدّث عنه ، والخنزير جاء بعرضية الإضافة إليه.

المثال الرابع

عن صفوان بن أمية –رضي الله عنه– أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم استعار منه أدراعاً يوم حنين، فقال: (أغصب يا محمد ؟) قال: (بل عاريةٌ مضمونةٌ)

هل وصف العارية بالضمان ملازم لها ؟

1- ذهب الشافعي ومالك ..إلى أن العارية إن تلفت ، وجب ضمان قيمتها مطلقاً ، وإن كانت البينة على تلفها من غير تعدّ ولا تقصير.

الدليل : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار قصعة فضاعت ، فضمن لهم)

2- ذهب الحنفية إلى أن العارية إن تلفت عند المستعير من غير تعدّ ولا تقصير فلا ضمان فيها أصلاً ، لأن الوصف في الحديث مقيّد له ، وليس بلازم

الدليل : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (على اليد ما أخذت حتّى تؤدّي)

الخلاصة:

هكذا نجد أن جميع الأمثلة تبين أن الاشتراك بجميع أنواعه من أكبر أسباب الاختلاف بين الفقهاء في معرفة ما أراده الشارع من تلك الألفاظ عند استنباط الحكم.

مراجعة المشترك

- قال تعالى : (والمطلّقات يتربّصْنَ بأنفُسِهنَّ ثلاثةَ قُروء ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهنّ إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخر) البقرة: 228

- قال تعالى: (وإن كنتم مرضى أو على سفرٍ أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) النساء 44

- عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له)

- قال تعالى : (وأتمّوا الحجّ والعمرة لله فإن أُحصرتمُ فما استيسرَ من الهدي) البقرة 916

- قال تعالى : (ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يُسرف في القتل إنّه كان منصوراً) الإسراء33

- قال تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النّساء)

- قال تعالى : (يا أيّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصّيد وأنتم حرُم ومن قتله منكم متعمّداً فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النّعم)

- قال تعالى : (ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيد وإن تفعلوا فإنّه فسوق بكم)

- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : (ذكاةُ الجنين ذكاةُ أمّه)

- قال تعالى: (حُرّمت عليكم أمهاتُكم وبناتُكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتُكم اللاتي أرضعنكم وأخواتُكم من الرّضاعة وأمهاتُ نسائكم وربائبُكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإنْ لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم)

- قال تعالى: (وما يُتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كُتب لهنّ وترغبون أن تنكحوهنّ)

- قال تعالى: (وإن طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ وقد فرضتم لهنّ فريضةً فنصف ما فرضتم إلّا أن يعفونَ أو يعفوَ الذي بيده عقدة النّكاح)

الّتقييم

- اذكر مثالاً من القرآن أو السنة لأنواع المشترك التالية:

1- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان متضادة.

2- مثال عن المشترك في المركب بين معان متضادة.

3- مثال عن المشترك في اللفظة المفردة بين معان غير متضادة.

4- مثال عن المشترك في المركب بين معان غير متضادة.

hadeel almafea

المحاضرة السادسة بعنوان

الحقيقة والمجاز

الأهداف

- أن يعرف الطالب معنى كل من الحقيقة والمجاز.
- أن يعرف أنواع المجاز
- أن يحسن تحديد المجاز ودوره في خدمة المعنى.

أحكام الحقيقة والمجاز

تعريف الحقيقة:

لغة : مأخوذة من الحق ، بمعنى الثابت

اصطلاحاً : اللفظ المستعمل فيما وضع له ابتداء مثال : (الأسد) الحيوان المفترس

تعريف المجاز:

لغة : مشتق من الجواز بمعنى العبور والانتقال من مكان لآخر

اصطلاحاً : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً ؛ لعلاقة بين المعنيين مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

شروط صحة المجاز

1- وجود علاقة بين المعنيين تسوّغ نقل الكلمة من الحقيقة إلى المجاز.

2- العلاقة قائمة على المشابهة.

3- وجود قرينة ملفوظة أو ملحوظة تميّز اللفظ الحقيقي من اللفظ المجازي.

أقسام الحقيقة من حيث أصل الوضع

- لغوية - شرعيّة - عرفيّة - اصطلاحيّة

وقوع المجاز في الكتاب والسنّة

قال تعالى: (قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيباً)

قال تعالى: (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النّار)

(جنات تجري من تحتها الأنهار)

hadeel alnafea

قال صلى الله عليه وسلّم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة)

قال صلى الله عليه وسلّم (ثلاث من كنّ فيه وجد بهنّ طعم الإيمان)

مسوّغات المجاز ودواعيه

أنواع المجاز

- المجاز اللغوي - المجاز المرسل

المجاز اللغوي

تعريفه : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

أقسامه

- الاستعارة - المجاز المرسل

- الاستعارة

تعريفها : مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قائمة على المشابهة

- أنواعها

استعارة تصريحيّة: هي ما صُرّح فيها بلفظ المشبه به وحذف المشبّه.

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظلمات إلى النّور)

استعارة مكنيّة: ما حذف فيها المشبّه به ، ورمز له بشيء من لوازمه.

قال الحجاج : (إنّي لأرى رؤوساً قد أينعت ، وحان قطافها)

استعارة تمثيليّة: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

نقول عمن ورث أموالا طائلة وبعثرها (من ملك البلاد بغير حرب هان عليه تسليم البلاد)

بلاغة الاستعارة

- المجاز المرسل

اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي

من علاقات المجاز المرسل

1- السببية: (له عليّ أياد سابقة)

2- المسببيّة: ((وينزّل لكم من السماء رزقاً)) ، ((إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً))

3- الجزئية: ((فتحرير رقبة مؤمنة))

hadeel alnafea

4- الكليّة: ((جعلوا أصابعهم في آذانهم))

5- الماضويّة: ((وآتوا اليتامى أموالهم))

6- المستقبلية: ((ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّارا)) ، ((فبشّرناه بغلام حليم))

7- المحليّة: ((فليدعُ ناديه))

8- الحالّيّة: ((إن الأبرار لفي نعيم)) ، ((ففي رحمة الله هم فيها خالدون))

9- اللازميّة: (طلع الضّوء)

10- الملزوميّة: (ملأت الشمسُ الغرفة)

11- الآليّة: ((واجعل لي لسان صدق في الآخرين)) ، ((فأتوا به على أعين النّاس))

12- الإطلاق: ((أو لامستم النّساء))

13- التّقييد : قال المتنبي في هجاء كافور: * وأن ذا الأسود المثقوب مشفره

14- العموم: ((أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله)) والمراد به النبي صلّى الله عليه وسلّم.

15- الخصوص: ((علمت نفس ما أحضرت))

16- البدليّة: ((فإذا قضيتم الصلاة))

17- المبدليّة: (أكلت دماً)

18- إطلاق الاسم المعروف وإرادة المنكر: ((وادخلوا الباب سجّداً))

19- إطلاق أحد الضدّين على الآخر: ((فبشّرهم بعذاب أليم))

20- الحذف من الكلام ، سواء كان المحذوف مفرداً أو جملة ، ويشمل ذلك ما يلي:

أ) الإضمار : وذلك بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه ((واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها))

أي واسأل أهل القرية وأصحاب العير.

ب) حذف الفعل: ((فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أخر)) أي فأفطر فعدّة من أيام أخر.

21- الزيادة: ((ليس كمثله شيء))

22- الجمل الخبرية المستعملة في الإنشاء: ((والوالدات يرضعن أولادهن)) أي ليرضعن

23- الواجب بصيغة الممكن: ((فعسى الله أن يأتي بالفتح أو بأمر من عنده)) فهذا واجب ثابت، وصورته صورة الممكن المشكوك فيه

24- المدح في صورة الذم: (أخزاه الله ما أشعره)

25- الذم في صورة المدح: ((إنّك لأنت الحليم الرّشيد))

hadeel alnafea

26- التّقليل في صورة التّكثير: (كم ضيف نزل عليك)

27- التّكثير بصورة التّقليل: ((ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين))

- المجاز العقلي

إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقياً

من علاقات المجاز العقلي

1- السببية: (بنى عمرو بن العاص الفسطاط) ، ((فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً))

2- الزمانيّة: (نهار الزاهد صائم وليله قائم) ، ((بل مكر الليل والنّهار))

3- المكانيّة: (سالت الأنهار وازدحمت الشوارع وجرت الأودية)

4- إسناد الفعل إلى مصدره: (جدّ جدُّه وكدّ كدّه) ، ((فإذا عزم الأمر))

5- المفعوليّة : وهي إسناد المبني للفاعل إلى المفعول: * واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي.

6- الفاعلية: إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل. ((إنّه كان وعدُه مأتياً)) أي آتيا.

((واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستو راً))

بلاغة المجاز المرسل

- من الوسائل التي تساعد على بلاغة التّعبير وجماله ؛ لأن المعنى ينقل من مدلول اللفظ الأصلي إلى مدلول جديد أكثر اتّساعا.

- معظم علاقات المجاز المرسل سبيل إلى المبالغة وقوة أثر الكلام.

- وسيلة رائعة للإيجاز مع البيان الساحر.

بلاغة المجاز العقلي

- له أثر كبير في سعة اللغة وتغيير صورة العبارة ، وقدرتها على التّأثير ، وتحريك المشاعر.

- تعين الأديب على أداء معانيه.

التّقييم

1- اذكر علاقة من علاقات المجاز العقلي مع التّمثيل.

2- اذكر علاقة من علاقات المجاز المرسل مع التّمثيل.

hadeel alnafea